

وقائع المؤتمر العام الثالث عشر للإتحاد العام للأدباء والكتاب العرب

الضرورة؟ لا. غير أن ذلك الخلاص لن يتأتى إلا بوعي حقيقي يصدر عن عقل منظم يعي الحقائق ويتعامل معها مغيراً ومبدعاً مريداً. تماماً كالأهداف الوطنية والتقدمية لا تنجز وتحمى وتضامن إلا بالعمل السياسي المنظم القادر على حشد كل القدرات وفق مناهج وخطط هي أكثر ما يمكن أن يكون عليه الأمر دقة واحكاماً.

نأتمر، وكثيراً ما نأتمر.. وتلتزم القرارات ملتهبة والتوصيات متأججة ولكنها تعود لتكرر مرة أخرى.

تقهرنا الامبرالية ونضج من قهرها، ولكن خيراتنا تصب في طواحينها الشرهة بل وتقوم قواعدها على بعض من الأرض العربية. نحن أصحاب العدل وأشرف قضية، هي قضية الشعب الفلسطيني ولكن الوقت يمر وما تزال الأيدي تمتد إلى من زرع هذا الخنجر المسموم في ظهورنا.

بعد ذلك أسأل أي إستلاب للوطنية هو هذا الذي نعاني منه؟ وأتدارك فأسأل أيضاً: هل يعني هذا أن الساحة العربية قد خلت من كل عمل ثوري واع ونقطة؟ لا..

الثورة الفلسطينية. العمل البطولي في لبنان. صمود سوريا. نهوض حركات التحرر الوطني. وثبات على الأرض العربية تصر على الإبداع الثوري.

القلم اليمني الذي خلقته إرادته بقيام الثورة اليمنية والذي يعتز بأن ينعقد مؤتمره فوق ترابه الوطني برحب بكم مرة أخرى أجل ترحيب وشعر ومعه الوطن اليمني بالبهجة الغامرة والشرف العظيم بحضوركم إليه.. وشكراً.

كلمة الحزب والدولة

وألقى الأخ على أحمد ناصر عنتر كلمة الحزب والدولة في اليمن الديمقراطية، وهذا نصّها:

الاخوة أعضاء المؤتمر العام الثالث عشر للأدباء والكتاب العرب الاخوة الضيوف.

يسعدني باسم اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني والمكتب السياسي أن أقدم لكم التحيات النضالية الحارة بمناسبة انعقاد المؤتمر الثالث عشر للأدباء والكتاب العرب والمهرجان الشعري الخامس عشر في ربوع اليمن. وبهذه المناسبة أود التعبير عن تقديرنا لجهود اللجنة التحضيرية العربية واللجان التحضيرية اليمنية التي بذلتها من أجل عقد المؤتمر والمهرجان الخامس عشر للشعر العربي، وأرجو هذه التظاهرة الثقافية الكبيرة كل نجاح في أعابها وفي مهامها العظيمة.

تحت شعار « من أجل ثقافة عربية ديمقراطية تقدمية ومناضلة » انعقد في عدن من ٢٦ إلى ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ١٩٨١ المؤتمر العام الثالث عشر للإتحاد العام للأدباء والكتاب العرب. وقد افتتح المؤتمر الأستاذ أحمد قاسم دماج رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بالكلمة التالية:

أرحب بكم أجل ترحيب، واثقاً بأن الكلمة الشريفة المشرقة وقد انتظم مدعووها في عقد مؤتمرهم لمبادرة خلاقة شجاعة على اجتياز كل ما يقوم على أرضية الثقافة العربية من ركاب هائل من الزيف والابتذال.

ولأن المهم الثقافي لا يختلف عن سواه من هموم الوطن سياسياً واقتصادياً واجتماعياً فالمؤتمر هذا سيجد نفسه وتحت حتمية هذا الأمر في صميم المعركة على مختلف الجبهات.

ولا أعرب من أن يرحب الإنسان بأناس قدموا إلى مهاد اتناهم الأول، عادوا إليه ليتخلقوا مرة أخرى كلمة لا تحيد عن الحقيقة والإبداع الذي يصقل الوجدان، وتشرق في سائها بالبهجة والفرح.. تلك هي المهمة لكل قلم خلاق وشريف يتألق في لجة القمة ويكون رائداً حين يسود التقاعس..

وأنا على يقين بأن القلم والإبداع والفكر العربي وهو يتأمل بعينه الثاقبة ما تعيشه الأمة من انتكاسات وقوات العدوان الأمريكي تحيم في أكثر من قطر عربي علانية ودون خجل - لا يمكن أن يقف صامتا أو محايداً. وكيف يمكن لمن يمحض الوطن ولاءه أن بصمت أو يجايد.

كثيرة هي النكبات التي توالى على مسار أمتنا، وكثير هو الفوز الذي حققه هذا المسار منذ ما يسمى بعصر النهضة. لكن السؤال الذي يقرع في الأذهان صباح مساء هو.. لم كل هذا التوتر وتلك الكبوات؟ وتتعدد الأسباب.. لكن غياب الديمقراطية بالمعنى العام وفي نطاق العمل الفكري والإبداعي على وجه الخصوص قد تصدر تلك الأسباب، وأحتل منها مركز الثقل.

وإذا كان الإنسان هو قيمة القيم على هذه الحياة فإن ملكاته ومواهبه لا تنمو وتتعاظم إلا في مناخ ديمقراطي شامل وحقيقي، ويكون أهم ما يكون في مساحة العمل الفكري وفي منطقته الحساسة الخلاقة هو الإبداع. وقد تكون الكوارث مبعثاً لتنامي ملكات الإنسان وتصلبها وتعاطفها، لكنها لا تكون كذلك حين يجيم القهر ويسود الإستلاب وحين يقسر العقل بمداركة على القبوع في منطقة الوعي الزائف مثقلاً بالرعب ومثخناً بالأوهام والخزعبلات.

هل تكون الحرية الديمقراطية خارج نطاق الخلاص في قبضة

ويسعدني أن أحيى إوفود الضيوف من مختلف البلدان الذي بعد حضورهم دعماً معنوياً للثورة اليمنية، ومشاركة ملموسة لها دلالات واضحة في الأهداف المشتركة، وفي التواصل الأدبي والثقافي وتبادل الخبرات والتجارب المتنوعة. أرحب بهم وأرجو لهم إقامة طيبة بتعرفون فيها عن كُتب على مسيرة ثورتنا وحياتنا شعبنا اليمني وإنجازاته والتحويلات التي تمت في كافة المجالات.

لقد وفدت إلى عدن وهي تبتهج بذكرى الانتصار العظيم.. الذكرى الرابعة عشرة لاستقلال الوطني، والذي أنجز نتيجة نضحيات متواصلة من قبل الجماهير الشعبية اليمنية وبطولات فذة. إن يوم الثلاثين من نوفمبر هو اليوم الذي انحسر فيه ظل الاستعمار، وهو رمز لإرادة الشعب اليمني التي لا يمكن أن تقهر، وإن المستعمرين مها كانت قوتهم المادية لا يستطيعون الوقوف في وجه حركة التاريخ الصاعدة، ولا إرجاعه إلى الوراء. رغم المؤامرات والدسائس التي تعرض لها شعبنا من اعتداءات مباشرة، تجنيد المرتزقة، الحصار، الضغوطات السياسية والاقتصادية والتشويبات والدعايات المضادة فإن شعبنا مصمم على صيانة استقلاله الوطني والاقتصادي، وتحقيق وحدته وتقدمه.

لقد أرخطت جماهير الشعب اليمني في كافة المراحل التاريخية بحماس وهمة لا تقدر لحمل السلاح دفاعاً عن الثورة اليمنية وصيانة مكتسباتها، ومن أجل بناء حياة جديدة. وإن ما تحقق على أرض الواقع يعد ملحمة خالدة سجلها التاريخ يحق لنا أن نفخر بها، وأن نركز عليها لتحقيق انتصارات قادمة.

إن الأدباء اليمنيين قد قاموا بأداء دورهم الكفاحي في الالتحام بقضايا الجماهير الحيوية، والتعبير عنها في شجاعة فذة متحدن الظلم والاستبداد في وقت كانت فيه الرؤوس تقطع، والمجازر تدبر بوحشية لا حدود لها لإسكات صوت الحق، صوت التوفيق إلى الحرية.

وارتفعت أصوات الشعراء للمناداة بالقضاء على الاستبداد والاستعمار وتوحيد الوطن، وتميزت في تلك الفترة أصوات الموشكي، المطاع، الوريث الأنسي، الزبيري، البردوني، الجرادة، أمان، سبيت، وغيرهم. وقدم بعض الشعراء رؤوسهم من أجل انتصار مبادئهم السامية، وحركت كلماتهم التي تبشر بالثورة والآتي القريب وجدان الشعب، فأخذ يرددها وينقلها سراً من بيت لبيت، ومن واد لجبل.

أيها الاخوة والأخوات الأعزاء،

لقد ارتبط الأدب في اليمن ارتباطاً وثيقاً بثورتي السادس والعشرين من سبتمبر والرابع عشر من أكتوبر المجيدتين، اللتين مثلتا وحدة الشعب اليمني النضالية والمصيرية، وبلورتنا طموحه في القضاء على التحلف، ودحر ركام الماضي واحداث نهوض اقتصادي واجتماعي وثقافي شامل. وحمل الأدباء أقلامهم في معركة حاسمة مدارها أن نكون أولاً نكون. واقندى الأدب بمضامين وأشكال جديدة، والتقى بالتيارات العربية والعالمية المتقدمة، ونما تأثيره في المجتمع.

إن الثورة قد أكدت ضرورة التزام الأدب بقضايا الجماهير، فهي النوع الذي لا ينضب لكل إبداع، ومن آلامها وآمالها ومعاناتها اليومية وفعلها في الواقع الحي، تصاغ القصائد والقصص والمسرحيات والملاحم، ويكون للكلمة المتوهجة بنار التجربة الإنسانية الحية دورها الإيجابي في تمييز المجتمع، وفي خلق الإنسان الجديد.

أيها الاخوة والأخوات،

إن حزننا الاشتراكي اليمني قد أعطى اهتماماً بالغاً بمسألة نهوض الثقافة والفنون، فقد سعى في خطه وبرامجه من أجل محور الأمية، وانتشار التعليم بشكل واسع، بحيث وصلت المدارس إلى القرى النائية، وأصبح التعليم حقاً وواجباً للأطفال، كما اعتنى بتأسيس وتطوير التعليم العالي.

وقدر برنامج حزبنا إسهامات المبدعين في صنع غد أفضل، في محاربة

الظلم والاستغلال، في نقد مواطن الضعف والقصور وفي احتضان النباتات الخضراء التي تبرغ في تربتنا، والدعوة إلى القيم السامية، قيم الحق والخير والعدل والجمال والسلم. وأكد أن جيلاً جديداً من المثقفين يبرز ويتربى بالقيم الثورية، مدافعاً عن مجربتنا ومحارباً أعداءها بلا هوادة.

وقدم الحزب والحكومة دعماً متواصلًا للأدباء والفنانين التشكيليين والموسيقيين، والمسرحيين، مؤكداً ضرورة رعاية المواهب وخلق الظروف المواتية للمبدعين وفرفهم ومنظمتهم واتحاداتهم ومنها اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.

إن تقليداً مجيداً أخذ يبرز وهو تكريم الأدباء والفنانين في بلادنا بالأوسمة والنياشين التي يستحقونها عن جدارة، وهو تقدير من قبل شعبنا لابداعهم ونضالهم، وسوف نواصل هذا التقليد باعتباره تقييماً للأعمال الجادة المؤثرة في حياتنا وحافزاً لمزيد من الإبداع والنشاط الثقافي.

وتولي مؤسساتنا اهتماماً بحفظ التراث، سعيًا نحو تقييمه وفرفره وغربلته وتشجيع الباحثين في هذا المجال، وخاصة تراث اليمن وأدبه، والعمل على نشره. وقد نشرت العديد من المؤلفات محلياً وفي البلدان العربية الأخرى بدعم من الدولة.. إن الظاهرة الجديدة في السنوات العشر الأخيرة أن الأدب اليمني قد بدأ بشق جدار العزلة، ويخرج إلى البلدان العربية والأجنبية، الأمر الذي يعرف باليمن وثقافته. كما أصبحت ترد إلى اليمن المؤلفات العربية، ومن مختلف بلدان العالم، مما يخلق مجالاً للتأثير والتأثير، ويعطي الآخرين صورة حقيقية عما يجري من نهوض في الأدب، بعيداً عن التعميمات السابقة، والإطباعات الخاطئة التي كونها بعض المؤلفين والمؤرخين. إن هذا الاتجاه يجب أن يعزز لما فيه الفائدة المشتركة، والحوار الفكري الخصب لترسخ التيارات الأدبية الجيدة.

أيها الاخوة رواد الكلمة المناضلة،

ولما كان منطلقنا الدائم هو النضال من أجل تحرير الأرض والإنسان فقد تعرض شعبنا اليمني منذ بزوغ فجر ثورتي ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر إلى العديد من المؤامرات الخائفة التي تستهدف تصفية مكاسب الثورة.

واليوم يحاول الامبرياليون والرجعيون عبثاً مواصلة نهجهم المعادي لشعبنا اليمني، وذلك من خلال التآمر على حقه المشروع في النضال من أجل بناء اليمن الديمقراطي الموحد، وبناء حياته الجديدة المتطورة.. حيث أخذت القوى المعادية لشعبنا بتسريع نشاطها التآمري الرامي إلى زعزعة الأمن والسلام في بلادنا، وتصعيد التحركات المشبوهة للقواعد والأساطيل الأمريكية المتواجدة في عمان والصومال وغيرها من الأماكن المجاورة لبلادنا تحت حجة حماية منابع النفط. ويجب أن يعلم الجميع بأن شعبنا اليمني يناضل من أجل الحياة الكريمة قبل اكتشاف البترول في جزيرتنا، وسيستمر نضاله حاضراً ومستقبلاً ومن الصعب تحويل اليمن إلى مكان آخر بحجة حماية منابع النفط التي لا نطمح فيها. وقد جرب شعبنا صنوف الخن وصدد في وجه التحديات الصعبة التي واجهها خلال كفاحه الثوري العادل.. ولن تخيفنا المناورات والاستفزازات التي تقوم بها قوات التدخل الأميركي السريع على حدود بلادنا بالتنسيق مع قابوس عمان، ولن نشفي عن دعم وتأييد شعب عمان البطل الذي يناضل من أجل تحرير بلاده من هيمنة القواعد العسكرية الأميركية، وبطل النظام القابوسي المهترى.

أيها الاخوة والأخوات حملة الأقلام الشريفة:

لقد كانت وما تزال ثورتنا اليمنية جزءاً لا يتجزأ من النضال الوطني والاجتماعي الذي تخوضه حركة التحرر الوطني العربية.. وفي مختلف المراحل والظروف الصعبة كان نضال شعبنا اليمني وقواه

الثورية متلاحماً مع نضال الشعوب والقوى التقدمية العربية في عموم الوطن العربي. وأصبح النضال في سبيل القضايا القومية التحررية المشروعة لشعوب أمتنا العربية واحداً من أبرز الأهداف التي يناضل في سبيلها حزبنا وشعبنا على الأصدمة الوطنية والقومية والأمية.

وعلى هذا الطريق، وتحت قيادة حزبنا الاشتراكي اليمني، يناضل شعبنا ضد كل أشكال التآمر والاعتداء على الحقوق القومية المشروعة لشعبنا العربية.. وضد كل أشكال ورموز الخيانات والاستسلام والتبعية للعدو الامبريالي الصهيوني المشترك.

فالتآمر والاعتداء على حقوق الشعب العربي الفلسطيني هو تآمر واعتداء على كل الحقوق والشعوب العربية.. ولقد أصبح واضحاً أن المؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية لا تفرق بين من يحمل القلم ومن يحمل البندقية دفاعاً عن الوطن، بل وأثبتت الغارات الصهيونية على بيروت أن الطفل العربي فلسطينياً كان أم لبنانياً أو غيره. مستهدف هو الآخر تماماً كالجندي والشاعر والأرض.

وعندما وقف حزبنا وشعبنا ضد خيانة السادات ومخطط كامب ديفيد التآمري، فقد عبر بذلك عن ادراكنا لمخاطر الاستسلام للعدو الامبريالي - الصهيوني المشترك، والتي ستلحق الضرر الكبير بأمن واستقرار شعوبنا العربية وحقوقها في تطوير حياتها وتأمين سيادتها القومية.

ولقد مثلت النهاية البشعة التي استحقها السادات جزاء خياناته وانتهاكاته لمصالح الشعوب العربية، دليلاً أكيداً على افلاس الحلول الاستسلامية وفشل المخططات التآمرية والعدوانية ضد نضال الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في سبيل العودة إلى وطنه وبناء دولته المستقلة.

وما من شك في أن طريق الخيانة والخروج عن مصالح أمتنا العربية سيكون مسدوداً على الدوام، وليس هناك من طريق آخر غير طريق النضال الحازم لمواجهة نفوذ القوى الامبريالية في المنطقة العربية والتصدي لتحالفها مع العدو الصهيوني المعادي لشعوبنا العربية.

وقد اتضح للجميع أن توحيد جبهة النضال في العالم ضد النشاط العدواني للقوى الامبريالية هو الطريق الصحيح للمواجهة والنصر. ونحن نعمل من أجل تعزيز هذه الجبهة العالمية المعادية للامبريالية والتي تضم كل القوى المحبة للحرية والتقدم الاجتماعي والديمقراطية والسلم في العالم. وفي نفس الاتجاه فإننا لن نحيد عن نهج التحالف الراسخ والمتين مع المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي الصديق الوفي لأمتنا العربية في نضالها من أجل التحرر والاعتناق والوحدة القومية الديمقراطية.

انكم مطالبون في هذا المؤتمر بمزيد من التعزيز لموقف الكلمة الداعم نضال الإنسان ضد كل ما هو معاد للإنسانية وقيمها النبيلة. وما من شك في أن الخبرة الحية للإنسان اليمني وثورته الصامدة في هذا الجزء المناضل من الأرض العربية ستضيف مصدراً جديداً وخصباً إلى التجربة الإبداعية لحملة الأقلام التقدمية وكل المشتغلين في جبهة الأدب والفن في الوطن العربي.

ونحن واثقون في أن نشاط اتحادكم الزاهر والذي كان على الدوام نصيراً لقضية الحرية والديمقراطية والتقدم التي تناضل من أجلها شعوبنا العربية وقواها الوطنية والتقدمية، سيعزز أكثر فأكثر من خلال تعميق التحام الأدباء والكتاب العرب بحركة التحرر الوطني العربية وبفضايا وهموم الإنسان العربي الذي يكافح ضد أخطار الحرب العدوانية الامبريالية والسياسية التوسعية الصهيونية والتواطؤ مع أعدائه الحقيقيين من قبل بعض المتآمرين على المصير والوجدان والحق العربي.

ويسرنى أن أؤكد لكم مجدداً دعم ومساندة الحزب الاشتراكي اليمني

وحكومة الثورة في اليمن الديمقراطية لاتحادكم وللنتائج التي سيخرج بها مؤتمركم والتي ستكون بلا شك تعميقاً لاسهام الأدباء والكتاب العرب في عملية تطوير الثقافة الوطنية والتقدمية العربية، وتعزيزاً لمواقفهم الشجاعة في سبيل تحرير شعوب الأمة العربية وتحقيق وحدتها وتقدمها. وشكراً لحسن انصاتكم.

ثم ألقى الأخ عبد الله فاضل فارح، وكيل إدارة الثقافة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية ومثلها إلى المؤتمر كلمة عبر فيها عن امتنانه لاحتضان عدن وصنعاء لمؤتمر الأدباء العرب ومهرجان الشعر العربي مشيراً إلى أن عدن وصنعاء شعب واحد وتراب واحد ومصير واحد تتجه بهم الظروف نحو التوفيق والوحدة. واستعرض نشاط اليونسكو منذ نشأتها واهتمامها بمختلف ميادين الأدب والثقافة وإصدارها للعديد من الأعمال الأدبية والفكرية مثل المسرحيات والترجمات والكتب والدراسات المتخصصة.

كلمة الأستاذ الكهالي

وألقى الأستاذ شفيق الكهالي الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب العرب الكلمة التالية:

لا نعدل بالقول، إن لم نعدل بالموقف، ذلك هو اليقين الذي حملني لأن أقف بينكم بالكلمة، وبالجهاد، وبالمواجهة..

وهو شرف كبير، أن أتبوأ منبر الكلمة مخاطباً وبعيكم الثر، ونزوعكم الخير نحو الأفضل، والأكثر فاعلية، وفعلاً.. فالكلمة البيروق، لا تخفق عالياً إن لم تركز على صاربة راسخة وأرض أرسخ.

وهي، تفقد معناها، إن عايشت مناخ «الاجتهادات» حين تصل بالخيانة لأن تكون اجتهاداً..

وهي، تفقد فاعليتها، حين يُنظر - بها - «مثقفو» الساسة، الأفعال المهينة. وإذ كان «تقسيم فلسطين» عاراً فكيف ونحن نواجه تقسيم الذات، وتقسيم القيم، وتقسيم الدار، وتقسيم الشرف، وتقسيم النوايا وبالتالي: تقسيم الانتاء..؟

نحن.. نقف اليوم - بالكلمة الوهج، والصدق، والسلاح، في مواجهة نمط من التنظير، والتفسير، والإعلان الجارح «لتطبيع» كل ما هو خير في أمتنا، مع أعدى الأعداء: «إسرائيل». بل وضد نمط لا يستحي من طرح «المشاريع» أوراق عمل، أو «اجتهادات» إزاء فلسطين - القدس، وفلسطين القلب، وفلسطين الوطن..

أي عار واننيار وصلته حالة السياسة التي تعتبر «الخيانة» اجتهاداً، واسترجاع بعض البعض من الأرض انتصاراً كبيراً.. بل وتقديم «المشاريع» لعل «إسرائيل» تتقبلها.. وكى «نتعايش» مع القاتل، نتعايش مع سكين الجزائر، والحتل والمغتصب.. إنها المحنة.. بل إنها ذروة المحنة..

حين تفقد، «المقاييس» لونها وطعمها وحدودها.. وتكون عملية شراء الدمم اختيار مواقع، حد أن بعم الليل فلا تميز خيط الأفق بين الأسود والأبيض..

وحين يستهل البعض الانتقال من مربع الأبيض إلى مربع الأسود، الأمر الذي يستحيل حتى على بيدق الشطرنج.. فكيف يستسهل البشر..

- الصهيونية..
- الاستعمار..
- الرجعية..
- ال..

لكننا، نواجه أنفسنا الآن.. نخترّب، نقتابل، أكثر من احترابنا واقتتالنا مع العدو التقليدي..

أهى الحالة التي نريد..؟ وأمامنا أمثوله الذين صحوا بالنفس كي

لا يبقى «السادات» رمزاً للذل؟

أبدأ..

لكنها الحالة التي وضعونا بها..

أهي الحالة التي نعجز عن مواجهتها؟

أبدأ..

لكنها الحالة التي لا تعجز عن تفهيننا..

هذه هي لوحة الحقائق..

لو راجعنا حساب الذين اختنقوا بأيدي «الأشقاء»، والذين نامت على صدورهم صخور العسف والاضطهاد، والذين حرموا نور الدنيا، وخيمت على قلوبهم ظلمات السجون..

والذين.. والذين و..

لوجدنا أن الكلمة شهيدة منذ آلاف السنين،

ولآلاف أخرى..

ولوجدنا أن الكاتب الحق، والمثقف الحق، والحرف، - السيف العادل، الشريف، شهيداً.. بينادق الأشقاء، الأعداء.

وهكذا تزداد قيمة أن نكون.. في وجه التيار، وهكذا تتعمق قيمة أن تكون الثقافة قافلة مجد، وقافلة شهداء..

والأ.. كيف نطرح على أنفسنا السعي من أجل..

ونحن حملة هذا الإرث المجيد من الغنى..

من أجل ثقافة..

آه..

وكأنها ضاعت الثقافة الوطنية،

وضاعت الثقافة التقدمية،

وضاعت الثقافة المناضلة،

وضاعت ثقافة العرب..

نستنجد بالحلم.. عليه بنقذ هواجسنا..

ونستنجد بالحلم.. عليه يعيد لنا صوات المجد..

الوطن.. الأمة.. التقدم.. العروبة.. النضال..

صحيح...

لأن «الثقافة» شوهت..

ولأن «الثقافة» اعتقلت..

ولأن «الثقافة» بيعت بالمزاد..

وكي نعي، نعيد، أجل - وجه الوطنية للثقافة،

ووجه التقدمية، لها..

ووجه النضال لجوهرها وجدواها..

ووجه العروبة لهويتها..

لا بد أن نركن إلى نفوسنا..

نراجع ما تثم..

وما تصدع..

وما تمزق..

وما عمره الصدأ، وعم فيه الخراب..

هل تتحدى الذات؟

نعم.. إنه الرهان الأول والأصعب..

وذلك ما يؤهلنا كتاباً وشعراً وفرسان قول وفعل.. وذلك، ما يؤهلنا لاتحاد موحّد وموجِد.. الإرادة، الموقف.. التوجه والأفعال..

وإذا أردنا اقتسام خبزنا الطيب.. فلأننا نشأنا على حب الاشتراك، تضحية وعطاء.. ولأن ذلك مبدأ فينا..

وإن أردنا السعي لما يجعل «اتحاد الأدباء» ظاهرة، مؤثرة في الثقافة ومؤثرة في المتلقين، فإن الخروج من خنادق الاقتتال، إلى شطآن الاخاء،

ومتاريس المقاومة الواحدة، ضد العدو الواحد.. هو الجدوى وهو اليقين.

وإلا نبقي نداء يجوب الآفاق، ويترجع صدى..

وإلا نبقي رغبة لا تتحقق؛ وحلماً يبقى حلماً..

وإلا..

حين نتخلص من أحادية النظرة.

من الجمود،

من الاحتراب،

من التشيع،

من التزييف.

من شرقة «الأنا» الأنانية..

إلى رحاب جماع الإرادة، وجماع القلوب، وجماع الإيمان، والولاء الواحد للأرض وللأمة، للقيم، ومجد الحياة الأروع والأفضل والأكرم..

تكون، بذلك (بلا سؤال): أو لا نكون؟..

فإن كينونتنا في تجاوز الاستباق العدائي، إلى المنافسة الخلاقة، في طرد الوهم والشك الأسود، إلى رحاب الثقة والتعاون، وبالتالي، نهجر هذا الذي يريدون أن عمقوه في عقولنا من أننا ورثة، وأبناء مجتمع متقلب، لا يستقر، ولا يبنى..

وبالتالي، فهم - الأعداء - يسعون لتحويل سهامنا إلى رقابنا، بدل أن تكون مسددة إلى رقابهم..

من هنا.. لا نعتبر الاتحاد.. مقراً، ولا بناية، ولا مكاتب ومراسلات..

نحن نعتبر «الاتحاد» قوة ومنعة، ودرعاً ووساماً، وسيفاً وراية، وولاء واحداً..

الاتحاد.. الذي كان، تجاوزناه..

لكنني أصارحك القول، إن الكثير من أمراض ما كان، لم يفدها، إلا الكي.. وهو آخر العلاج..

وأستذكر وقتي بدمشق، في الدورة السابقة.. وفي المؤتمر السابق أستذكر أن لا سلطة للاتحاد - ولا للاتحادات - على الأدباء، والذي يبقى هو أن يخلق الأدباء سلطتهم من خلال اتحادهم.. وتحت سقفه يبدأون..

أولاً بمحاكمة النفس..

وأخيراً بمحاكمة النفس.

ثم.. تتوجه الرايات في الراية الواحدة..

ذلك هو اليقين، الذي جعل اليمن سعيداً، في التاريخ،

وجعل العرب سادة دنيا، وخلاق حضارة، وجعل الشرق منارة في ظلام الغرب الدامس، وجعل الحرف العربي يزين قلب الأندلس ويجاذي سور الصين ويرقع منه نهر السند، وتتعلم عليه معابد الهند، وتتخلق به حضارة العصر الذهبي..

وإذن.. نحن نحلم..

لأننا، أحياناً، بالحلم، نقاوم الواقع الفاسد، لأن الذين اطلقوا «النجم الساطع» في أرض الكنانة أطلقوا السم والخراب.. وصدقوني إن كل الشوار، أباة ضيم.

وهم لن يتخلقوا إلا في الكرامة.. وإن كل الشهداء كل الشهداء، أجل يجاربون مع شعب مصر، ومع فلسطين القدس، وإن.. كل المقاتلين الشرفاء..

كانوا عشاقاً وحلمين..

وسيطلون كذلك.. حتى يسقطوا كل الأوهام السود، ويزرعوا النور في مقل الأرض. ويعيدوا لمصر وجهها العربي، ولفلسطين الأرض والإرادة. أعذروا.. حلمي.. فأنا أفف على أرض اردانت بالحضارة، علمت وأشرفت بالحرف والمعرفة، بالتراث. وبالتاريخ.. اغتنت بالثقة، وأشاعت الثقة..

فهل بالغوا حين أسموا اليمن سعيداً؟

الصهيوني في الأرض المحتلة وأشكال القمع في الوطن العربي الكبير.

وإنه لسعدني ويشرفني أن أنقل إليكم جميعاً وإلى شعبنا العربي الأبي في اليمن بنطريه، وإلى قياداته، أجمل وأصدق وأحر تحية من اشقائكم في أرض الشام، نض صمود أمتنا، والقلق من نضالها وحضارتها، واسمحوا لي أن أتوجه بتحية حب وتقدير، شكر وامتنان، لاتحاد الكتاب في اليمن، أعضائه وقياداته، لما لفينا من حسن الاستقبال وكرم الضيافة، ولما بذلوه من جهد في تنظيم هذا المؤتمر الذي ننظر إليه كما ننظر إليه الجماهير العربية في أرجاء الوطن كله، نظرة اهتمام وترقب واحترام.

إن مؤتمرنا هذا يكتسب من زمان ومكان وظروف انعقاده أهمية خاصة:

فهو يأتي متزامناً مع إثارة مشروعات سياسية تتعلق بقضيتنا المصرية الأولى فصبة فلسطين. وعلينا أن نقول كلمتنا الواضحة الصريحة في هذا، بمسؤولية وحزم، من موقعنا: طلعة وعي والتزام مجاهيرنا وقضاياها الكبرى.

وهو ينعقد في اليمن بدءاً من رحاب الثورة والبناء في ظل شمسنا، وامتداداً حتى درى الشموخ والأصالة في سفوح بقم وعيبان حبث صنعا، ولا بد من صنعا وإن طال السفر. وبالغ صنعا إن لم يست في قلبها عدن، بما تمثله عدن، فما بلغها، وبين صنعا وعدن خلاصة ما بين العرب من مقلق الهم ومشكل الأمر، وبينها خلاصة ما يشغل العربي ويستحوذ عليه من ساعل الوحدة التي تمثل خلاصاً مما يمثله إرث التمزق، وخرائط دويلات المدن، من بقاء لأشكال الاستعمار وورثة الاستعمار في الوطن العربي، ولا بد أن تتحقق عاجلاً بعون وجهد المناضلين الوجدويين في الشطرين وحدة اليمن العزيز لتعود كل من صنعا وعدن من جذيد مهدنا الواحد القديم الجديد.

وهو ينعقد في ظروف بلغ فيها العدوان والتآمر والتحالف الصهيوني الامبريالي الرجعي ضد الأمة العربية، حدود إعلان الاستراتيجي المشتركة بين إسرائيل وأميركا، ودخول القوى الصاعدة والحاضرة والمساندة لكامب ديفيد في الوطن العربي مرحلة رفع الرأس والسوط والبلطة، من أجل إشاعة نهج الاستسلام وفرضه على أصحاب الحق وعلى القوى المناضلة ضد أشكال الاستعمار والاسنسلام، بأشكال مختلفة منها التهريب والترغيب والتهديد والمصادقة العنينة.

وبأني انعقاد مؤتمرنا هذا وقد بلغت قضية احترام الإنسان العربي واحترام حقوقه الأولية وفي مقدمتها قضية الحريات العامة والشخصية والحقوق الديمقراطية المشروعة أدنى درجة لها في عصر دويلات المدن وزمن الحواجز والحدود. والخافر المنتشرة في الدروب والقلوب على امتداد هذا الوطن الحزين.

وليس للوطن من صانع لمحده وقوته وحضارته، ولا من حام لأرضه وتراثه وهويته، كما تعرفون جميعاً، سوى الإنسان الحر القادر على التحرك بوعي والقادر على صنع القرار والإمسك بزمام الأمور.

وإنه كذلك في طيبة الأهل، وفي وهج الإرادة وغنى الأرض.. أعذروا.. محبتي.. فهي بعض عشقي لهذه الأرض النبيلة.. وهي بعض عشقي لكم، أيها الورثة الأماجد للإرث المجيد.. لكم.. المجد..

ولاتحادكم الموحد، الموحد، السباق والواثق
اتحادكم الأمل، والتجاوز..
جزالة الشكر..

لأنه نظم فأجاد.. ووجد فأغنى، وغنى فأثرى.. واعطى فأكرم..
وأحب حد العشق.. وحد الشهادة..
ورعى حد التضحية بالذات.. وبالراحة..
لكن حسبه إنه يقدم التعب الجميل..
لكم المجد.. ثانية..

وسلام عليكم

كلمات الوفود

ثم استمع المؤتمر إلى كلمات الوفود المشاركة التي أكدت على أهمية انعقاد المؤتمر في الظرف العربي الراهن، وعلى المهات التي تواجه المثقفين العرب في هذه المرحلة.

وقد ألقى الاستاذ ابراهيم العسبي رئيس الوفد الاردني كلمة أشار فيها إلى أن المؤتمر ينعقد في ظل ظروف بالغة الخطورة، وفي وقت يتعرض فيه الوطن العربي إلى تحديات جسام في فلسطين ولبنان وغيرها، وطالب الأدباء العرب بالالتصاق بالوطن والالتزام بقضايا الإنسان العربي، وبما يخدم حرية الوطن واستقلاله.

وقال الاستاذ محمد العروسي المطوي رئيس الوفد التونسي في كلمته إن انعقاد هذا المؤتمر في اليمن جاء متأخراً في الزمان ولكنه جاء في إبان، ثم طالب المؤتمرين بأن يكونوا ألق بعنوان مؤتمهم، وأن يناضلوا من أجل غاناته وأهدافه، وهذا لا يكون إلا بقوة القول والفعال.

وأعقبه الأستاذ محمد العربي الزبيدي رئيس الوفد الجزائري فأشار إلى ما تواجهه الأمة العربية من مخططات امبريالية وصهيونية، ومن تنوع في أساليب تلك المخططات بما فيها استخدام بعض الأنظمة العربية التي فقدت حسها القومي. وأكد رفض الأدباء الجزائريين لكل مشروع لحل القضية الفلسطينية لا تشارك في وضعه منظمة التحرير الفلسطينية ولا يتأشى مع المطامح المشروعة للجماهير العربية في تحرير الأرض المحتلة واستعادة الحقوق المغتصبة.

وتكلم الأستاذ نجم الدين الكيب باسم الوفد الليبي مستعرضاً الوضع السابق للاتحاد، حيث كانت قرارات مؤتمراته لا تجد طريقها إلى التنفيذ، ووصف مؤتمر عدن بأنه تظاهرة ومكسب كبير، وأنه بعد خطوة على طريق الانتقال إلى واقع أدبي فعال.

كلمة رئيس الوفد السوري

وألقى الأستاذ علي عقلة عرسان أمين عام اتحاد الكتاب العرب ورئيس الوفد السوري الكلمة التالية:

السيد رئيس المؤتمر

الزميلات والزملاء أعضاء المؤتمر

أيها الحضور الكريم

اسمحوا لي وأنا أتوجه إليكم بالتحية أن أوجه تحية باسمكم إلى الكتاب المناضلين الشرفاء الذين حملوا الكلمة رسالة حق وصدق ولاقوا السج والاضطهاد والتعذيب نتيجة تصدبهم لنظام السادات - مبارك في مصر العربية ولخططات العدو

ويبدو أن نظرة أشكال الحكم العربي إلى الإنسان العربي ما زالت نظرة وصاية الولي على القاصر، ونظرة صاحب الحق المتعاطف على من تقتصر وتختصر غايات وجوده على أداء الواجب، وإظهار الولاء في المناسبات.

وبأقي انعقاد مؤتمراً هذا أيضاً في وقت دخلت فيه الكلمة وبعض كتابها سوق العرض والطلب وبلغت درجة مهينة ومفسدة للثقافة ودورها. ووصلت فيه محصلة الجهد الثقافي العربي المنعكسة على الجماهير والأجيال في اتجاه بناء يؤكد على نقاط لقاء مشتركة مرحلة متدسة.

فضلاً عما يحدث من فراغ ثقافي ودعوة إلى ملء الفراغ على حساب الأصالة. والتشكيك بالتراث العربي واللغة العربية وبقدرة على تقديم شيء يخدم ويخلق جيلاً عربياً منقداً.. كل هذا وسواه يطرح نفسه على رجال الفكر والأدب، على المثقفين والكتّاب والأدباء في هذا المؤتمر.

ولا شك في أن هذه النخبة الفاضلة من أبناء أمة عريقة فاضلة، سوف تجد طريقها إلى الموقف الأصيل والنماء، وسوف تقول رأيها وتعلن موقفها من جميع القضايا المطروحة عليها، وسوف تنزل الكلمة منزلتها المشرفة الهادية والبنائية في هذه الظروف وسوف تجد السبيل ليكون دور الأدب والثقافة فعالاً ومؤثراً في تخليص إنساننا من أشكال التخلف وفي إشاعة الأمن والأمان حول الإنسان العربي، وفي تحريره من أشكال الاستلاب والقمع والقهر والاعتزاز التي وصل إليها جراء الحكام والأحكام، جراء التمزق وضباع الهيبة والقوه، جراء التخلف والإحسان بانعدام الأمن بدءاً من أمن الغذاء إلى أمن الثقافة. وللحكمة في هذا كله، سلماً وإيجاباً، دور نلعبه ولا بد أن تكون الموقف الشريف والبدقية المقاتلة، لا بد أن تكون المنقذة.. ففي البدء كانت من أجل الإنسان وستبقى من أجله غذاء روح وبناء جسد.

ولا أشك إطلاقاً في قدرة هذه الطليعة من طلائع أمتنا في الوعي والثقافة والالتزام والتي تعقد المؤتمر العام الثالث عشر للاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب وتشكل كيانه لا أشك في أنها ستضع الأدب والفكر والثقافة، في موضع أكثر فاعلية في التغيير والتطوير والتثوير من خلال وضعها الاتحاد العام كقوة ثقافية واحدة موحدة في موضعه الفعال على ساحات العمل العربي الحساسة جميعاً ليكون حاضراً ومؤثراً ومسهماً في القيادة والريادة.

إنكم أهل للخير والثقة والاعتزاز، فلکم التقدير والمحبة والاحترام. ولؤمؤمؤم تمنياتنا بالنجاح، ولشعبنا العربي في اليمن بشطريه، مزيد الشكر والاحترام.

كلمة الوفد العراقي

وألقى الأستاذ محمد الجزائري الكلمة التالية باسم الوفد العراقي: مثل شرع.. يعرف ربانه كيف يطامن الريح.. أحمل هواي لكم؛ إنه العذب، الجنوبي. الذي جاء بالطلع سنئ.. وكتب على جذوع النخل، النشد الأول، والهوى الأول، والانتاء النسل هل أحبيكم جنوبيتي.. أنا القادم من بصرة الترحال النبيل والمقاومة الأسمى، والشط العربي، ووهج النار والقتال وسمو الشهادة؟

ربما.. وربما تنكرون عليّ وجه مدينتي. لكن « ساحلكم الذهبي.. » لكن الماء، والأرض، وسحنات الوجوه.. لا تنكر قرابتكم.. لكن الأشربة، والصواري، واغنيات الصيادين، ومولات القلب، لا تنكر ملامح الوجه، ولامح اليقين، وأنين الهم المشترك..

حسناً.. أحبيكم بالجزء لأنه جبين من سات الكّل.. أحبيكم من بصرة الشط، والأصالة، والماء، والسماء، والأفق الذي لا يخون بصيرة ولا بصراً.. هل أحزى الوطن؟ جنوب لبنان.. جنوب اليمن.. جنوب الدنيا؟ مطلقاً: إنها - البصرة - العراق، وإن الشط لعراق، إنه العرب، وانه شرف أن يبقى مقاتلاً عربياً.. شط العرب.

وأعرف، اعرف.. أن ذاكرة البعض تخذل، وذاكرة البعض تخون، وأعرف.. اعرف.. أن القلب الذي يجب لا بكره، والذي عمدته الأغاني لا يغير نبرة صوته نعيق الغربان السود، وأعرف.. اعرف، أن الذي يذهب إلى البحر عاشقاً، قد يعود شهيداً. ولكن..

للكلمة - الفيصل شرف انها ذات حد.. بقتل أو بقتل. وللحكمة - الحب.. وهج أن تعمّر في الأكواخ، ونعمّر في الدروب والبساتين، وشباك الصيد.. والهوى. ولها أن تكون شرفة فوق هذب الحبيب وضوءاً في فانار الميناء، ولها أن تكون بقيناً.. ولها أن تكون صلابة في وجه الجلاذ. لكننا تبقى.. في كل الحالات صميراً. وكذلك تنكسب الثقافة هوية الوطن، وهوية التقدم، وهوية النضال، وهوية عربيتها..

هل أمتحن فيكم صبر المستمع؟ ربما.. لكنني لا أهوى المطولات، ولا خطب الوعاظ.. يكفي أن أفتح قلبي لكم شنائيل حب أحمل في جنياته العراق، وأذكركم بالسياب الذي غني.. عراق.. والليل أجمل. في بلادي، والظلام حتى الظلام.

منه، الوطن الحب الذي لن يخون، ومنه، الوطن.. القلب، الذي لن يغدر، ومنه الوطن.. العاشق الذي لا يستطيع أن يحب امرأتين، في آن معاً. ولكم.. جدبلة من ماء شطه، وفراتيه، وغاباته الخضراء، ونخيله الأبي، وبنادق جنده، ودم الشهداء..

ولليمن الحب وعلى الأرض، مجد الكلمة - السمو، والكلمة -

الراية.

كلمة الوفد الفلسطيني:

وألقى الأستاذ يحيى مخلف الأمين العام للاتحاد العام للكتاب

والصحفيين الفلسطينيين الكلمة التالية:

عزيزة هذه المناسبة التي ينعقد فيها مؤتمراً في عدن... هذه الواحة الديمقراطية.. وهذا الباب المفتوح أمام كل المناضلين الذين تغلق في وجوههم الأبواب.

وأعتم الفرصة لأنقل لكم تحيات الكتاب الفلسطينيين داخل وخارج الأرض المحتلة.. أولئك الذين بصارعون العدو الصهيوني والاميرالي بالكلمة الناصعة والفكر الوطني التقدمي، ويجولون الأدب إلى قوة دافعة للحياة، وإلى طاقة هائلة تصنع صمود الإنسان.

انقل لكم تحيات الكتاب الفلسطينيين الذين قدموا وما زالوا يقدمون الشهداء وهم يقفون في الخندق المتقدم على الجبهة الثقافية.

وكان آخر شهدائهم ماجد أبو شرار، ذلك الكاتب الكبير والاعلامي البارز والقائد السياسي والمثقف الثوري الذي استشهد وهو يجارب سلاح الكلمة أثناء الندوة العالمية التي عقدت في روما للتضامن مع الكتاب والصحفيين والمثقفين الفلسطينيين.

فجسد بذلك شعار: بالدم نكتب لفلسطين.

أيتها الأخوات أيها الاخوة:

ها نحن أمام المؤتمر العام الثالث عشر للادباء والكتاب العرب بعد حالة فراغ دامت طويلاً.

وانني أقول بصراحة ان المسؤولية تخم علينا الوقوف أمام حالة الجمود التي تسيطر على الاتحاد، ولا اعتقد أن المجاملة مفيدة في هذا المجال، لأن غياب الحضور الفاعل للاتحاد أصبح مؤسفاً، وأصبح محرماً ومعدرة إن قلت - وصل إلى الحد الذي لا نطاق.

ولا اعتقد أنني في هذه العجالة سوف أقول كل ما يجب أن يقال، فمكان ذلك هو جلسات العمل وأعمال اللجان.

وعلينا أن نناقش مسيرة الاتحاد بكل صراحة ووضوح. علينا أن ندقق وأن نتوّم من أجل سد كل الثغرات. ومن أجل البحث عن آفاق جديدة.

يجب بالضرورة أن يكون هذا الاتحاد القومي على مستوى التحديات التي تواجه القضية العربية. وأن يكون رمزاً لسلح الكلمة المشهورة في وجه التطبيع والغزو الثقافي الامبريالي والمناورات العسكرية، وقوات التدخل السريع. يجب بالضرورة أن يكون سلاحاً في مواجهة ثقافة الأواكس، في مواجهة الثقافة الرسمية الآسنة.. في مواجهة الخط الثقافي للسياسة الامبريالية الصهيونية الرجعية.

يجب بالضرورة أن يقف الاتحاد بكل شجاعة إلى جانب الحريات الديمقراطية، إلى جانب حرية التعبير والحوار الفردي والجماعي، إلى جانب الكتاب والمثقفين الذين يتعرضون للاضطهاد والسجن والملاحقة والابعاد، وأن يكون صوتهم.

يجب بالضرورة أن يكون الاتحاد حاضنة ثقافية للأدب البديل.. الأدب المستقبلي، الأدب الخبأ في الأدراج أو في الصدور.. الأدب الذي يلوذ وراء الرمز والثورية.

يجب بالضرورة أن يكون الاتحاد حاضنة ثقافية تسمح ببروز وظهور الأدب الجديد الذي سينتصر لأنه جديد وابداعي وتقدمي ومستقبلي.

يجب بالضرورة أن يكون الاتحاد موقفاً واضحاً يقول كلمته في هذه المرحلة التي تحاول فيها القوى الرجعية المرتبطة إشاعة ثقافة استسلامية تخدم هدف الاعتراف والتعاش مع العدو الصهيوني، معبراً عنها في مشروع الأمير فهد الذي يهدف إلى اشاعة جو استسلامي وإلى تمزيق الوحدة الوطنية الفلسطينية.

يجب بالضرورة أن يكون الاتحاد عصياً ومعاصراً، يفتح نوافذه على الثقافة الإنسانية. فيكسر التبادل الثقافي الإنساني بما يعزز الوحدة الكفاحية بين الثقافة الوطنية العربية والثقافة العالمية، وبما يقدم فهماً أفضل لقضايا الإنسان المعاصر.

أيتها الأخوات أيها الاخوة:

باسم الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين اتمنى لأعمال مؤتمرها هذا النجاح، وأقدم دفء القلب لهذا البلد العزيز والكرام، إلى هذا الحلم الاشتراكي الذي تحقق.

وأقدم دفء القلب إلى اتحاد الكتاب في اليمن الواحد الموحد.

* * *

ثم تكلم الاستاذ أحمد السقاف رئيس الوفد الكويتي الذي حيا المؤتمر والأرض الذي ينعقد عليها، وطالب أرباب الكلمة بأن يوظفوها من أجل القضايا العادلة لشعبنا العربية.

كلمة لبنان:

وألقى الأستاذ أحمد سويد أمين عام اتحاد الكتاب اللبنانيين الكلمة التالية:

ينعقد مؤتمر هذا - أيها السادة - في أخرج لحظات التاريخ العربي وأشدّها تجهماً وظلاماً، ولعلنا نحن، سدنة الكلمة، أول من

يتحمل مسؤولية الجهر الشجاع بالحقائق عارية مهما كلفنا ذلك من ثمن، وبينكم الكثيرون من يدفعونه فعلاً من رزقهم وحريرتهم وكرامتهم.

لا نستطيع أن نسكر أن الفكر العربي في محنة، وهذه أولى الحقائق، وأنه يخضع لمحاولات الترويض والتطويع والتدجين والاحتواء، وإسقاط ما ينبغي أن يميزه من اقتحامية وصدامية، هما في أساس كل تغيير بنيوي، ينشدُ إليه كل التوق العربي على امتداد الوطن ما بين المحيط والخليج، هذا الوطن الذي يؤطره طموحا التاريخي المتوثب، وحلمنا القومي الكبير.

والحقيقة الثانية أن القوى القمعية التي استطاعت أن ترهل هذا الفكر وتقرمه أحياناً، تكاد تتجح في مسخه، عن عمد أو بغير عمد، إلى فكر فتوي طلاي، مهيبي تتيح للعزو الثقافي الامبريالي الصهيوني أن يخترق ثماقاتنا الوطنية وأن يحاصرها وأن يبع تطورها وتفاعلها، ففي الوقت الذي تلجأ فيه هذه القوى إلى مضايقة الكتاب ومصادرته وإحراقه أحياناً، وإلى إغلاق الصحف ومنعها، ومعاملة الكلمة الحرة كما تعامل المخدرات، إنما تكون في الواقع تعمل على تعميق التجزئة وتوسد قنوات التواصل الفكري بين أقطارنا، وعلى إغراق الفكر في المستنقع الآسن، هذا المستنقع الذي ينكون تدريجياً من ترسبات ذلك الطوفان التراكمي الكمي من المفاهيم الفاسدة المفسدة التي تحملها إلينا موجات العزو المتتاعية بلا انقطاع.

والحقيقة الثالثة التي يجب أن نجهر بها هي هذا الانقسام التصادمي الرهيب بين المثقف الوطني ونظام الحكم في بلده.

إن المثقفين الوطنيين يعانون العربة والعزلة والاضطهاد، والأنظمة تناصبهم العداء لأنهم ينادون بالحريات الديمقراطية ويناضلون من أجلها.

والموقف الدفاعي الضعيف الذي تواجه به الثقافة العربية الهجمة الثقافية الامبريالية الصهيونية هو إفراز طبيعي، ونتيجة منطقية لحالة الانقسام التصادمي تلك، لأن الوضع القتالي الهجومي يستلزم الدعم الواعي من السلطة للثقافة، بل يستدعي وحدة السلاح بينها ووحدة الإرادة والعزم ووحدة الخندق.

والحقيقة الرابعة أن ظاهرة التفتت والتفوق المذهبي والاجتماعي باتت ظاهرة عربية لا تخرج عن كونها إحدى تجليات العزو الثقافي.

وتظهرها في لبنان على شكل انقسام حاد مدمر، لا يعني أنها علة لبنانية خاصة، وإنما يعني أنها وجدت في بلدنا المناخات الملائمة لها كي تتفاقم وتتورم لتغدو خطراً على وحدة الوطن والوجود والمصير.

ونحن، في لبنان، حين نناضل، لكي نستأصل هذا الورم الخبيث، وننضي عليه، إنما نخوض المعركة معه نيابة عن العرب جميعاً، كيلا يتاح للظاهرة الخطرة إياها أن تفتك بأقطار شقيقة أخرى، أهلتها ظروف كثيرة ومنها العزو الثقافي لأن تكون حاضنة مثلى لأجنة هذه الظاهرة الكائنة في مجتمعاتها.

ولعلنا لا نتجاوز حدنا، ولا نشط، حين نطالب اخوتنا بالتضامن معنا واعتبار نضالنا الوطني نضالاً قومياً في سبيل المصير المشترك، والسلامة العربية المشتركة.

أيها الإخوة:

ومؤتمركم ينعقد في هذا البلد الثائر المتمرد، تحت شعار: من أجل ثقافة عربية ديموقراطية تقدميه ومناضلة، لا بد من الإعلان أن الدواء الموصوف للخلل الخطير في حياتنا الثقافية والسياسية أيضاً هو الحريات الديموقراطية، فلا ثقافة عربية ديموقراطية متعاوية قادرة على المجابهة والتصدي، وخوض معارك المصير إلا بالمزيد من هذه الحريات، وكلما ضاعفنا من جرعات هذا الدواء، استشعرنا الثقة بالنفس وواتنا الشجاعة فشرعنا نوافذنا للهواء ونور الشمس، وأتخنا للعبة الصراع أن تدور على ساحتنا بحرية، دون أن نتخوف من نتائج هذا الصراع، فلقد علمنا التاريخ أن الأجدد بالحياة، والأقدر على تطويرها وإغنائها هو الذي يبقى.

من أجل هذه الثقافة ندعوكم باسم اتحاد الكتاب اللبنانيين للنضال.. من أجل إطلاق الكلمة العربية من زنايات القهر والكتب والقمع، وتحرير المثقف العربي من كواتم الصوت أياً كان نوعها، وإلى الخروج من هذا المؤتمر بشرة تحفظ حقوق الكاتب العربي وتحميه.

أعمال المؤتمر:

وقد تم تقسيم المؤتمر إلى أربع لجان هي لجنة «الثقافة العربية الراهنة وأفاق تطورها» ومقررها الأستاذ محمود أمين العالم من مصر العربية وأمين سرها الأستاذ خالد سعود الزين من الكويت، ولجنة «الرؤيا الجديدة لدور الأدب» ومقررها الأستاذ محمود طرشونة من تونس وأمين سرها الأستاذ خالد أبو خالد من فلسطين، ولجنة «موقع المثقفين ودورهم في مواجهة أزمة الديموقراطية في الوطن العربي» ومقررها الأستاذ محمد كشلي من لبنان وأمين سرها الأستاذ أزراج عمر من الجزائر، ولجنة «أشكال التجديد في الأدب العربي المعاصر» ومقررها الأستاذ عبد الله رضوان من الأردن وأمين سرها الأستاذ فوزي البشتي من ليبيا.

وقد ناقش المؤتمر على مدى خمسة أيام عدداً من الدراسات والأبحاث التي قدمها بعض أعضاء الوفود والتي تنشر «الآداب» معظمها في هذا العدد الوثائقي.

مهرجان الشعر

هذا وقد انتقل أعضاء المؤتمر من عدن إلى صنعاء للمشاركة في مهرجان الشعر العربي الخامس عشر الذي أحياه عدد من شعراء اليمن والكويت والجزائر والأردن وتونس وسوريا والسودان والعراق ومصر وفلسطين والاتحاد السوفياتي. وتنشر «الآداب» في هذا العدد الخاص بعض القصائد الجديدة التي ألفت في المهرجان.

أعمال المكتب الدائم:

وعقد المكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب اجتماعاً له في قاعة الاجتماعات بفندق شيراتون بصنعاء برئاسة الأخ شفيق الكحالي رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب. وقد ناقش المكتب في اجتماعه هذا خطة الاتحاد، وموازنته، وموضوع مجلة «الكاتب العربي» لسان حال الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، والتعديلات التي طرأت على القانون الأساسي للاتحاد.

وقد أعلنت الأمانة العامة للاتحاد توزيع مكاتبها على المساعدين العاملين على الشكل التالي:

- ١- الجزائر: مكتب الشؤون الخارجية.
- ٢- لبنان: مكتب الشؤون الثقافية.
- ٣- تونس: مكتب شؤون الإعلام والنشر.
- ٤- اليمن: مكتب شؤون الحريات.
- ٥- فلسطين: مكتب الشؤون التنظيمية.

البيان الختامي للمؤتمر

«في الفترة الواقعة من ٢٦/٢٩ نوفمبر ١٩٨١ م، عقد في مدينة عدن عاصمة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية المؤتمر العام الثالث عشر للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، بدعوة من اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وذلك تحت شعار: من أجل ثقافة عربية ديموقراطية تقدمية ومناضلة.»

وقد حضر المؤتمر وفود تمثل اتحادات الكتاب التالية:-

- ★ رابطة الكتاب الأردنيين.
- ★ اتحاد الكتاب التونسيين.
- ★ اتحاد الكتاب الجزائريين.
- ★ اتحاد الكتاب العرب في سوريا.
- ★ اتحاد الأدباء والكتاب في العراق.
- ★ اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين.
- ★ رابطة الأدباء في الكويت.
- ★ اتحاد الكتاب اللبنانيين.
- ★ رابطة الأدباء والكتاب والفنانين في الجماهيرية.
- ★ اتحاد الأدباء والكتاب في المغرب.
- ★ اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.

وقد استهل المؤتمر أعماله بشكر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية شعباً وحزباً وحكومة لما بذلته من جهود لإنجاح المؤتمر، كما وجه الشكر للجمهورية العربية اليمنية شعباً وحكومة لقاء ما أبدته من استعداد لاستضافة مهرجان الشعر الخامس عشر المقرر عقده فور انتهاء أعمال المؤتمر الثالث عشر. وقد أبدى المؤتمر تقديرهم الصميمي لوحدة اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ولتحملهم أعباء استضافة المؤتمر العام في عدن ومهرجان الشعر في صنعاء، بحيث يكون اليمن بشطريه هو مضيف الأدباء والكتاب العرب وراعي مؤتمركم ومهرجانهم، وحي المؤتمرين الجهود المدولة لوحدة اليمن.

للشعب العربي، يهدف إلى اجهاض حركة التحرر العربية وفرض الهيمنة المطلقة على مقدرات أمتنا العربية، ومقاومتها بشتى الوسائل والحد من أي تعامل معها ومقاطعة منتوجاتها والقضاء على نفوذها في المنطقة، وفضح أي شكل من أشكال التكتلات التي تتم في المنطقة بدعم مباشر أو غير مباشر منها تحت ستار التعاون الاقتصادي أو الأمني، والتنبيه إلى خطر أي تعاون عسكري أو تسليحي معها، كما هو شأن صفقة طائرات الأواكس التي ليست سوى تمويل للنفوذ العسكري الاميريكي بالمال العربي.

وقد ربط المؤتمر بين الحملة العدوانية الاميريكية على المنطقة العربية من جهة، وبين تصعيد أمريكا لسياستها العدوانية على المستوى العالمي من جهة أخرى، ولا سيما من ناحية المباشرة في صناعة قبلة النيوترون المبيدة للجنس البشري وفي زرع الصواريخ النووية في القارة الأوربية وفي تهديد الأنظمة الثورية والحركات التحررية في كوبا ونيكاراغوا والسلفادور، وفي دعم عدوان النظام العنصري في جنوب افريقيا على أنغولا ومنظمة ساوبو وشعب ناميبيا

وطالب المؤتمر الأدباء والكتّاب المثقفين العرب التعاون مع زملائهم من الكتّاب التقدميين في العالم لتمتين الجبهة المعادية للاستعمار ورفض صفوفها في مواجهة التصعيد الاميرالي الجديد الذي يتهدد أمن العالم وحق شعوبه في السلام والحرية.

وتوقف الأدباء والكتّاب العرب عند سلسلة الاعتداءات الصهيونية على القرى اللبنانية والنجبات الفلسطينية في جنوب لبنان، والغارات الوحشية على الأحياء السكنية في قلب مدينة بيروت، والتهديدات الصهيونية المتكررة الموجهة لسوريا، والغارة الجوية على المفاعل النووي العراقي، والطلعات الاستكشافية لطيران العدو فوق الأراضي السعودية وغيرها من الاعتداءات التي تستمر بدعم كامل من الولايات المتحدة الاميريكية وتحت مظلة طائرات الأواكس، وخلصوا إلى التأكيد على خطورة الوضع الناجم عن استمرار العدوان الصهيوني وضرورة قيام الدول العربية بتبني أساليب جديدة أكثر جذرية في مواجهة العدوان وفي مساندة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسوريا العربية وتقديم كل أشكال الدعم المالية والعسكرية من أجل ضمان استمرار هذه الجبهة الصامدة في درء العدوان عن الأمة العربية وإيقاف العدو عند حده.

وحيا المؤتمر بصورة خاصة صمود الشعب اللبناني بقيادة حركته الوطنية في وجه العدو الصهيوني المستمر والمؤامرات المحلية والدولية التي تستهدف وحدة لبنان وعروبته وتطوره الديمقراطي، وتُمن غالباً التلاحم البطولي بين الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية.

وقدّر المؤتمر تقديراً عالياً الصمود البطولي لشعبنا في الأرض المحتلة، الذي استطاع بفضل نضاله المتعدد الأشكال احباط مؤامرات الحكم الذاتي والمحاولات الاميريكية الصهيونية (بالاشتراك مع النظام المصري) التي استخدمت شتى أساليب الترغيب والترهيب لسلخ شعبنا عن منظمة التحرير الفلسطينية وحمله على التعاون مع مؤامرة كامب ديفيد.

ومن خلال الإيمان المطلق بمسئولية الأدباء والكتّاب القومية والثقافية، ناقش المؤتمر الوضع السياسي العربي الراهن، وانتهى إلى التأكيد على أن الأمة العربية نواحه الآن مرحلة دقيقة وشديدة الخطورة ناجمة عن اشتداد الهجمة الامبريالية الشرسة بقيادة الولايات المتحدة الاميريكية وبضلوع كامل من الدول الاستعمارية التي حملت مجدداً من خلال قرارها بالمشاركة في مؤامرة القوة المتعددة الجنسيات في سيناء تأكيداً جديداً على أنها تدور في فلك الولايات المتحدة وتآمر بأمرها وتربط مصالحها بمصالح الصهيونية واسرائيل..

وقد رأى المؤتمر بوجه خاص أن مناورات (النجم الساطع) التي جرت مؤخراً على أرض مصر العربية بدعوة من نظام الخيانة في مصر ليست إلا مؤشراً جديداً على مرحلة مدبرة من العدوان الاميريكي المباشر تهدف إلى تثبيت الوجود العسكري الأمريكي والقواعد العسكرية في مصر والسودان والصومال وعمان ومناطق أخرى من الأرض العربية من جهة وإلى القيام باعتداءات عسكرية جديدة في خدمة مصالح الامبريالية والصهيونية وإلى كسر شوكة الدول العربية المناهضة للاستعمار ولا سيما الجماهيرية الليبية التي تتعرض يومياً للتهديد الاميريكي الصهيوني، والتي حاولت الولايات المتحدة إرهابها منذ أشهر من خلال عملية القرصنة الجوية التي استهدفت انتهاك أجواء الجماهيرية الليبية وسيادتها والنيل من صمودها ورفضها للسيطرة الاستعمارية على الأرض العربية.

وبهذا الصدد أدان المؤتمر إدانة شديدة، إمعان النظام المصري في الخيانة وضلوع الأنظمة الرجعية العميلة في كل من السودان والصومال وعمان، وطالب الجماهير الشعبية والمثقفين بالعمل على اسقاط هذه الأنظمة وتطهير الأرض العربية من العملاء والخونة، كما طالب الجماهير الشعبية والمثقفين باليقظة التامة تجاه المشروعات المطروحة لتكملة مؤامرة كامب ديفيد وانقاذها من الطريق المسدود الذي بلغته، ولا سيما مشروع فهد الذي يتعارض مع الميثاق الوطني ومقررات المجلس الوطني ومقررات مؤتمر قمة بغداد، الذي يعترف اعترافاً سافراً باغتصاب العدو الصهيوني للأرض العربية، ويهدف إلى تعيد الطريق أمام السيطرة الاميريكية الصهيونية على الأرض العربية. وقد أكد المؤتمر على ضرورة اليقظة التامة لما قد تقوم به الامبريالية وعملاؤها الرجعيون في المنطقة من مؤامرات ومخططات جديدة ترمي إلى إثارة الاضطرابات وتشجيع اسرائيل على ارتكاب عدوان جديد انتقاماً للاخفاق الذي مني به المشروع السعودي نتيجة لتعليق مؤتمر قمة فاس واستمرار المحاولات لتمرير التسوية الاميريكية التي لاتعني في حقيقتها سوى تصفية القضية الفلسطينية والتسليم بدوام الاحتلال وبالحاق الأرض العربية بالكيان الصهيوني.

وأكد المؤتمر أن التحالف الاستراتيجي الذي أعلن عنه مؤخراً بين الولايات المتحدة واسرائيل إنما هو تصعيد نوعي جديد للعدوان الاميريكي الامبريالي على الأرض العربية وبرهان جديد على أن الولايات المتحدة الاميريكية تمثل عدواً أساسياً

وأشاد الكتاب والأدباء العرب بوجه خاص بالانتفاضة البطولية الأخيرة التي نجحت في التصدي لمناورة شارون المتعلقة بالحكم المدني، واستنكروا الاجراءات القمعية الصهيونية وبوجه خاص اغلاق جامعة بيرزيت، ونهوا إلى ضرورة دعم الثقافة العربية في الأرض المحتلة باعتبارها عماداً أساسياً في صرح الثورة والصمود.

وانطلاقاً مما تحمله المرحلة القادمة من مخاطر ومزالق فقد التزم الأدباء والكتاب العرب بتصعيد جهودهم وتوحيدها من أجل مواجهة الهجمة الاستعمارية وأكدوا على رفض جميع الحلول والمشاريع الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية وعلى حق الشعب العربي الفلسطيني في استخدام جميع الوسائل لاستعادة حقوقه المعتصبة وبقيادة مثله الشرعي الوحيد، منظمة التحرير الفلسطينية، والممارسة حق تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني.. وبهذا الصدد طالب المؤتمر جميع الدول العربية بفتح الجبهات أمام الثورة الفلسطينية وتقديم المساعدة اللازمة لذلك. كما طالب الدول العربية بنيد الخلافات الهامشية وحشد جميع الطاقات العسكرية والسياسية والاقتصادية من أجل مواجهة العدوان الصهيوني الأمبرالي وعدم تديد أي جهد في المعارك الجانبية.

وطالب المؤتمر بوقف الحرب العراقية الإيرانية، حقناً للدماء وحلاً للمشكلة بالطرق السلمية بما يحفظ الحقوق القومية العربية وتحويل كل الجهود والطاقات لمواجهة العدو الرئيسي للأمة العربية ممثلاً بالصهيونية والامبريالية، ونوه المؤتمر بموقف العراق الإيجابي من جميع المبادرات السلمية المطروحة.

ودعا المؤتمر إلى دعم صمود شعنا العربي المصري وقواه الوطنية والتقدمية في وجه مؤامرات الحيانة والتطبيع، وأشاد بنضاله الباسل وتمسكه بمبادئه وعروبته وتضحياته الجسيمة، كما دعا إلى دعم جبهة الصمود والتصدي لما تقوم به من دور قوى في مقاومة المخططات المعادية، ويؤمل المؤتمر أن يفض مشكل الصحراء الغربية بالطرق السلمية في أقرب الآجال.

وأهاب المؤتمر بجميع القوى الوطنية في الدول العربية العمل السريع لتشكيل جبهة وطنية عربية تقدمية عريضة تضم جميع الأحزاب والقوى والتنظيمات الوطنية والديمقراطية والثورية في الوطن العربي، على أن يتم ذلك كله من خلال تعبئة عامة للجماهير وخلق جو من الحريات الديمقراطية من شأنه أن يتيح للجماهير أن تشارك مشاركة واعية ومنظمة في معركة المواجهة مع العدو، وأكدوا أن هذا البعد الناقص في المواجهة يجب أن يستدرك بسرعة وبمشاركة كاملة من قبل المثقفين والأدباء والكتاب والصحفيين العرب.

وقد أكد المؤتمر أن حركة التحرر العربية هي جزء عضوي من حركة التحرر العالمي، وحيا الدول الصديقة ولا سيما المنظومة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي وكذلك الدول التقدمية في مجموعة عدم الانحياز وسائر التنظيمات والحركات الثورية التي تقف إلى جانب قضايانا ونضالنا العادل.

* * *

وقد انشقت عن المؤتمر ثلاث لجان استعرضت الجوانب المختلفة لقضايا الثقافة العربية الراهنة وذلك على النحو التالي:-
- لجنة الثقافة العربية الراهنة وآفاق تطورها في مواجهة الغزو الثقافي.

- لجنة موقع المثقفين ودورهم في مواجهة أزمة الديمقراطية في الوطن العربي.

- لجنة الرؤية الجديدة للأدب العربي المعاصر.

* * *

أولاً: وفيما يتعلق بقضية الثقافة العربية الراهنة ومواجهتها للغزو الثقافي.

رأى المؤتمر أن ثقافتنا القومية تتعرض، بما هي وجه من وجوه القضية القومية العربية، إلى هجمة ثقافية وإيديولوجية امبريالية صهيونية شرسة، تتوافق والهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية الشاملة على حركة التحرر الوطني والقومي العربية. وتستهدف هذه الهجمة بأشكالها المختلفة، تذويب الشخصية الثقافية لأمتنا، وغرس العدمية وسد آفاق التطور أمام ثقافتنا العربية بإخضاعها للتوجهات والمضامين الايديولوجية لعلاقات السيطرة الامبريالية.

ورأى المؤتمر أن هذه الهجمة التي تتخذ طابع الغزو الثقافي المباشر وغير المباشر، تستند في عملها إلى قواعد وبنى اقتصادية اجتماعية سياسية فكرية عربية محلية تشكل أرضية مواتية لاستقبال هذا الغزو بل لاستنباته.

وفي هذا الصدد أكد المؤتمر أن الرؤية الجديدة للثقافة العربية، تفترض الالتزام بقضايا النضال ضد الامبريالية والصهيونية وضد التخلف على جميع مستوياته - الاقتصادية والسياسية والثقافية وضد التجزئة التي أصبحت واقعاً مكراً في الدساتير والقوانين التي أفرزتها البنى السلطوية في كل قطر عربي.

وأكد المؤتمر على ضرورة تعميق التزام الأدباء والكتاب العرب بنشر المعرفة والوعي، وتمثل شعار المؤتمر: نحو ثقافة عربية ديمقراطية تقدمية ومناضلة: في مواجهة الثقافة الانعزالية التي تحاول ضرب وحدة ثقافتنا العربية وفصم الانتاء العربي واضاعة هوية الإنسان العربي في بعض اقطاره.
وانطلاقاً من ذلك يوصي المؤتمر:

١- العمل على صياغة استراتيجية ثقافية عربية شاملة تتصدى لهذا الغزو الامبريالي الصهيوني وادواته الرجعية المحلية، وتجاهه في الدفاع عن ثقافتنا الوطنية والقومية.. وعن مسار تطورها الديمقراطي، وتأخذ بعين الاعتبار ضرورة الانفتاح على ثقافة الشعوب والتفاعل مع المتطلبات المعاصرة بعيداً عن التقوقع والانغلاق الثقافي.

٢- إن صياغة مثل هذه الاستراتيجية الفاعلة مسألة مستحيلة، إلا في ظل مناخ كامل من الديمقراطية، يسود النشاط الثقافي العربي العام، في التعاطي مع قضايا الثقافة، ومع هواجس المثقفين وقضاياهم المادية والروحية، ومع الهيئات

والمؤسسات الثقافية الديمقراطية العربية.

٣- الدفاع عن الثقافة العربية في فلسطين، وتقديم الدعم الكامل لأدبائنا في الأرض المحتلة والدفاع عن مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات الثقافية الأخرى في وجه القمع الصهيوني.

٤- تقديم الدعم الكامل للصوص الثقافي العربي في مصر ضد مؤامرة التطبيع وإعادة تقييم كل كاتب أو مثقف يقبل بالتعامل مع العدو الصهيوني أو مع سياسة التطبيع ومراجعة الموقف منه في البرامج التعليمية.

٥- مجابهة المؤامرة الانعزالية على الثقافة العربية في لبنان، ومحاولاتها في تزويرها، ومواجهة التيارات الايديولوجية الانعزالية الاقليمية بالحزم الكافي، ومساعدة الاتحادات المعنية في ضوء المجابهة المباشرة التي تخوضها ضد تيارات الغزو الثقافي.

٦- مطالبة الاونيسكو ومنظمات واتحادات ثقافية، عالمية باستنكار سياسة الكيان الصهيوني المدبرة والرامية إلى تدمير الثقافة العربية والشخصية الثقافية العربية لفلسطين، والمطالبة بحماية التراث الثقافي والآثار العربية في فلسطين.

٧- عقد ندوات فكرية تعالج مختلف جوانب القضية الثقافية ولا سيما قضية الحرية والديمقراطية للجماهير والمثقفين وقضية مواجهة الغزو الثقافي والتطبيع.

٨- وضع وسائل الإعلام والاتصال في خدمة الثقافة العربية الوطنية ووقف استغلال هذه الوسائل للترويج للنزعات الثقافية المعادية والمشبوهة.

* * *

ثانياً: من ناحية دور المثقفين في مواجهة أزمة الديمقراطية، رأى المؤتمر أن الأزمة الديمقراطية تكمن في صلب مشكلة الثقافة العربية وأن معاناة مثقفي الطليعة والجماهير العربية تتفاقم يوماً بعد يوم بسبب الاعتداء المتزايد على الحقوق الديمقراطية في معظم البلاد العربية، وانطلاقاً من ذلك يوصي المؤتمر:

١- تنسيق وتنظيم عمليات الدفاع عن الحريات المصادرة على الساحة العربية وتبني قضايا الكتاب الذين يتعرضون للاضطهاد وتقديم المعونة لأسرهم... ويوصي بإصدار لائحة شرف تضم قوائم المثقفين المعتقلين في السجون العربية ونشرها على أوسع نطاق ممكن، ويؤكد على إلزام الأمانة العامة بتقديم تقرير عام عن أوضاع الأدباء والكتاب في مختلف الأقطار العربية، وتقديم كشف باسماء الموقوفين والمنوعين من الخروج والمحرومين من حقوقهم المدنية، والعمل الجاد على اطلاق سراحهم وتمكينهم من ممارسة ادبهم وفنهم بمختلف وسائل القول والنشر.

٢- ضرورة العمل لإقامة لجنة دولية في الخارج، تتألف من كتاب مناصرين للحرية والقضية الفلسطينية للدفاع عن المثقفين والكتاب العرب في الأرض المحتلة في مواجهة ما يتعرضون له من اضطهاد ومصادرة وطمس للهوية الوطنية والقومية.

٣- العمل على تطوير التعاون بين الكتاب العرب بالمزيد من تقوية التبادل وتنسيق الأنشطة، ومباركة أية مبادرة لتوحيدها، والاستفادة من تجربة الكتاب اليميني في هذا المجال.

٤- بضرورة اسهام المثقفين والكتّاب العرب اسهاماً فعالاً في المعركة ضد الأمية ورواسها ومؤثراتها الكثيرة باعتبارها عقبة رئيسية في طريق الوعي والنمو الثقافي.

٥- اصدار ميثاق ثقافي يتضمن شرعية الكاتب العربي تتعامل به الاتحادات القطرية على المستويين الوطني والقومي وتلتزم به.

٦- يوصي المؤتمر الأمانة العامة بإيلاء النشر أهمية خاصة وذلك بطبع وترويج المؤلفات الأدبية والفكرية والمشاريع الثقافية الهادفة التي تخدم مسيرة التقدم الديمقراطي في الوطن العربي.

* * *

ثالثاً: ومن ناحية الرؤية الجديدة للأدب العربي المعاصر:

١- يؤكد المؤتمر على أن الأدب العربي هو أدب قومي عامل لأجل الوحدة العربية على أساس تحرري تقدمي ديمقراطي، وأن توطيد الوحدة الثقافية وتمتينها يشكل أساساً للوحدة العربية السياسية ومجابهة النزعات الفرعونية والانعزالية، كما يؤكد على أن الأدب العربي الحديث يجب أن يلبي الحاجات الثقافية للجماهير وأن يلتزم بقضاياها واهدافها.

٢- يعمل الاتحاد على تشجيع النتاج العربي الأصيل، وترافق الالتزام مع الابداع الفني ومع التنوع والفن، ومع الانفتاح على كل ما هو انساني وتقدمي في أدب العالم.

٣- يوصي المؤتمر بضرورة الاستفادة من التراث العربي بما يعني تجربتنا الأدبية المعاصرة وبما يخدم قضاياها القومية والتقدمية..

٤- يوصي المؤتمر بتشجيع حركة النقد العربي بهدف بلورة مقياسه ومناهجه بمختلف الوسائل والاستفادة من مختلف التجارب والأفكار النقدية المتقدمة بما يجعله قادراً على التجاوب مع تطورات الانتاج الأدبي والتعامل معه دون انقطاع عن تراثنا النقدي.

٥- ومن باب تحقيق قومية الثقافة العربية يوصي المؤتمر بتأمين حرية التبادل الثقافي وتبادل الكتاب وسائر النتاجات الفكرية والأدبية والفنية وازالة الرقابة عنها وتسهيل المعاملات الجمركية والنقدية المتعلقة بها.

٦- وفي مجال النشر يوصي المؤتمر بضرورة التزام دور النشر ومؤسسات القطاع العام الثقافية، عن طريق اتحاد الناشرين العرب بتبني رقم الطبعة وتاريخها على الكتاب وسائر المعلومات المتعلقة بالنشر، كما يوصي بتأمين وصول الكتاب إلى أوسع قطاع من الجماهير بأرخص الأسعار.

٧- ويحث المؤتمر جميع الحكومات العربية على استصدار التشريعات المتعلقة بحفظ حقوق المؤلفين وذلك لضمان تنفيذ الاتفاقية العربية المشتركة بهذا الشأن.

٨- يؤكد المؤتمر على توصياته السابقة بضرورة الاهتمام بأدب الأطفال الهادف لبناء شخصيتهم المتفاعلة مع روح العصر، وتخليصهم جهد الامكان من المؤثرات المشبوهة التي تحتفي من ورائها جبهات معادية أو تجارية لا مسئولة.